في الرحمن ابلغ منه بشهادة الاستعمال والقياس لان زيادة البنا في
الصفات الغير الجبلية المتحدة نوعا واشتقاقا تدل على زيادة
المعنى وقدم الرحمن لانه خاص اذ لا يقال لغير الله وقوله بني
حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة تعنت في الكفر وهما صفتان
مشبهتان بنيتا للمبالغة في الرحمة من رحم بكسر عينه بتنزيله
منزلة اللازم او بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم اللازم والرحمة
رقة القلب اريد بها لاستحالتها في حقه تعالى غايتها من الانعام
او ارادته وكذا كل صفة استحال معناها في حقه تعالى **الحمد**
هو لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على قصد التعظيم
اي ماهيته ان جعلت ال للجنس وهو الاصل او جميع افراده ان
جعلت للاستغراق وهو مملوك او مستحق **لله** اي لذاته
ولا فرد منه لغيره بالحقيقة وجمع بين الابتدائين الحقيقي بالبسملة
والاضافي بالحمدلة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله
عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
اقطع رواه الخطيب وفي رواية لابي داود لا يبدا فيه بالحمد لله
وفي رواية بحمد الله فهو اجذم بجيم فمعجمة وفي رواية اقطع وفي اخرى
ابتر اي قليل البركة او مقطوعها وفي اخرى بذكر الله واصل البال
القلب والمراد ما يهتم به شرعا ليخرج المحرم والمكروه اي وليس بذكر
محض ولا جعل الشارع له ابتدا بغير البسملة كالصلاة وتبيت [illegible]
بالرواية الا [illegible] انما المراد الابتدا باي ذكر كان فان قلت [illegible]
القاعدة فيما اذا ورد مقيد واحد ومطلق فيه حمل المقيد على المطلق
والقاعدة العكس قلت [illegible] القاعدة فيما اذا ورد مقيد واحد
ومطلق اما اذا تعدد المقيد بقيدين مختلفين ولم يوجد جامع بينه
وبين احدهما تساقطا وعمل بالمطلق لامتناع تقييده بهما لتنافيهما
وباحدهما اذ لا مرجح كما في روايات الولوغ في رواية اولاهن بالتراب
وفي اخرى اخراهن وفي رواية احداهن واما الحمد عرفا اي في عرف
محققي العلوم العقلية فليس هو عبارة عن قول القائل الحمد لله

بل

بل هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره
سوا كان ذكرا باللسان ام اعتقادا بالجنان ام عملا بالاركان
والشكر لغة هو الحمد عرفا فلا فرق بينهما وعرفا اي في عرف
اهل الشرع صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من
النعم الظاهرة والباطنة الى ما خلق لاجله وهذا يحتاج الى
عناية ربانية قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
ومن ثم كان افضل من الحمد وصرح جمع من الاصوليين بان هذا
هو المراد بالشكر في قولهم شكر المنعم واجب لكن المفهوم
من كلام الجلال المحلي ان المراد به الشكر اللغوي واما المدح
فهو لغة الثنا باللسان على الجميل مطلقا على قصد التعظيم
وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل
وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى على ما قاله الاكثرون
لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها قال بعضهم
ويجوز ان يكون موضوعة شرعا للانشا بطريق النقل كما في
غيرها من الحقائق الشرعية على الراجح فتكون شرعا انشائية
لفظا ومعنى وحصول الحمد بالتكلم بها لا يقتضي كونها انشائية
معنى اذ ليس معنى كونها انشائية الا انها جملة انشا الحامد
الثنا بها اي اتى به وذلك لا ينافي كونها خبرية معنى اعترضه
المصنف بان فيه نظر ولما كان استحقاقه تعالى لجميع المحامد
قرن الحمد بالجلالة اذ لو قيل الحمد للخالق مثلا لتوهم استحقاقه
الحمد لذلك لان تعليق الحكم بالمشتق يشعر بعلية المشتق
منه لذلك الحكم واخرت عن الحمد لان المقام مقام الحمد فتقديمه
اهم وعملا بالاصل بتقديم المبتدا واثر المصنف الجملة الاسمية
لان الحمد بها ابلغ وافضل واخذ البلقيني من ايثار القرآن
الاسمية بها انها ابلغ صيغ الحمد ورجح الجلال المحلي ان الجملة
الفعلية ابلغ وبسط العلامة ابن قاسم في الايات
البينات تاييده ولما كان عادة البلغا تحسين ما يكسب

Copyright © King Saud University